[434] لا يأمرون بمعروف إذا عرفوه، ولا ينهون عن منكر إذا نكروه (4). وتكتفي الرجال منهم بالرجال ! ! ! والنساء بالنساء ! ! ! فعند ذلك الغم الغميم، والبكاء الطويل، والويل والعويل لاهل الزوراء من سطوات الترك، وما هم الترك ؟ قوم صغار الحدق، وجوههم كالمجان المطرقة (5) لباسهم الحديد، جرد مرد (6). يقدمهم ملك يأتي من حيث بدا ملكهم جهوري الصوت، قوي الصولة، عالي الهمة، لا يمر بمدينة

_____ (4) أي إذا وجدوه منكرا قبيحا غير مرضي في الشريعة. وهذا نظير ما في الاية: (70) من سورة هود: (فلما رآى أيديهم لا تصل إليه نكرهم). قال في مجمع البيان.: ويقال: نكرته وأنكرته بمعنى واحد، ونكرته اشد مبالغة وهي لغة هذيل والحجاز، وأنكرته لغة تميم. (5) وفي المختار: (124) من نهج البلاغة: (كأني أراهم قوما كأن وجوههم المجان المطرقة. يلبسون السرق والديباج، ويعتقبون الخيل العتاق). أقول: الحدق: جمع الحدقة - محركة -: سواد العين. والمجان - بفتح الميم -: جمع المجن والمجنة - بكسر الميم فيهما - وهي الترس. كل ما وقي من السلاح. والمطرقه - بفتح الراء -: التي أطراق بعضها إلى بعض. (6) والجرد - بضم فسكون -: جمع الاجرد: من لاشعر عليه. والمرد - كقفل -: جمع الامرد: الشاب الذي طر شاربه ولم تنبت لحيته.

_____